

تقرير

# حزب الله يستخف بالجدار الإسمنتي: ستدفع نحو فلسطين



بعد سقوط طائرة «أف 16» بمضادات الجيش السوري، ازدادت الصورة الإسرائيلية هشاشة. الإجراءات الدفاعية التي تقوم بها إسرائيل على طول بعض حدودها الشمالية مع لبنان غير مسبوق. هي تسعى عبرها إلى منع حزب الله من تنفيذ قرار نقل المواجهة إلى الجليق في أي حرب مقبلة. لكن في المقابل، يبدو الحزب مرتاحاً إلى أن كل هذه الإجراءات لن تعيقه عن تحقيق أهدافه

لحزب الله أن يستغلها لاقتحام الجليل. وبالفعل، عمدت إسرائيل إلى تعزيز خطها الدفاعي على امتداد الحدود مع لبنان، وتحديداً في المناطق التي يمكن أن تتسلل منها مجموعات من المقاومة إلى المستوطنات الإسرائيلية القريبة من الحدود، إضافة إلى إعاقة عمل النيران المباشرة والقناصة. وهذه الإجراءات هي جزء من استعداد الجيش الإسرائيلي للحرب المقبلة، وتشمل جرف أراضٍ وجعلها «شيارات» بزوايا حادة وبارتفاع ستة أمتار بالحد الأدنى، وحفر خنادق، وصولاً إلى إنشاء جدران إسمنتية، تضاف كلها إلى الإجراءات التقليدية من أسلاك كهربائية وشائكة وأنظمة مراقبة وسواتر ترابية ومجسات حرارية... كل ذلك كان يجري أمام أعين الجيش اللبناني والمقاومة. ففي بداية عام 2017، قرر العدو إقامة جدار إسمنتي فاصل يتراوح ارتفاعه ما بين ثمانية وعشرة أمتار، على حدود منطقتين؛ الأولى في القطاع الغربي من الناقورة إلى حاجز شلومي بطول 5,8 كلم، والثانية من مسكفعام حتى جدار المطلة القديم بطول 7,5 كلم. وفي حزيران، بدأ العمل بالبنى التحتية للجدار، ولا تزال قائمة حتى اليوم. إلا أن اقترابه من الخط الأزرق جعل لبنان يتحرك سريعاً، انطلاقاً من أن هذا الخط هو خط وهمي مؤقت ولا يمثل الحدود النهائية، أضف إلى أن لبنان متحفظ على 13 نقطة فيه (الإسرائيليون يقرون بخلافهم مع لبنان حول 3 نقاط فقط). في 28 تموز 2017، وجّه منسق قائد هذه القوات، الجنرال مايكل بييري، يعرب فيه عن القلق إزاء

وزارة الدفاع تقترح إجراءات تصاعدية تصل إلى إطلاق النار التحذيري... فالاشتباك

إسرائيلية وقتل عسكريين في مزارع شبعا، رداً على عملية القنيطرة التي استشهد فيها جهاد عماد مغنية، ولم تقرر الدخول في الحرب عندما أرسلت المقاومة طائرة مسيرة إلى سماء فلسطين. ما حصل كان مختلفاً تماماً. وإلى جانب الخطط الهجومية، صارت الأولوية لإجراءات دفاعية غير مسبوق لقررتها قيادة المنطقة الشمالية، بعد عمل واسع لفرقة الجليل على الحدود، حددت بموجبه نقاط الضعف التي يمكن

التهديئة وطلبها تدخل بعض الدول لضبط الموقف. الأكد أن إسرائيل تريد الحرب، لكن الأكد أيضاً أنها لن تسعى إلى الحرب ما لم تعتقد أنها قادرة على حسمها وأنها تملك الإمكانيات التي تفوق قدرات عدوها. وعندما تنق بأنها وصلت إلى تلك القدرة، لن تكون بانتظار أي ذريعة. ولأنها كانت تريد الحرب في عام 2006، تذرعت باختطاف الجنديين الإسرائيليين. لكن لأنها لم تكن جاهزة للحرب، لم ترد على تدمير المقاومة لألية

إيلي الفرزلي

قبل الحروب الإسرائيلية على لبنان في الأعوام 1978 و1982 و1993 و1996 و2006، كان المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر يجتمع في «البيتر» (الوصف الإسرائيلي للأماكن السرية التي يعقد فيها الاجتماع) ويقرر إعلان الحرب. في الاجتماع الأخير للمجلس المصغر، في «البيتر» أيضاً، كان القرار مخالفاً لكل القرارات السابقة، بدعوتها إلى

## الإجراءات الإسرائيلية منذ 2014

جدار، بالإضافة إلى حفر خندق مقابل أعمال التسييج. المحافر باتجاه مسكفعام: في تشرين الأول 2015 بدأت أعمال الجرف في منطقة المحافر على الطريق الحدودي باتجاه مسكفعام، وذلك بمحاذاة الشيار الذي كان موجوداً بالأصل في المنطقة. وتهدف هذه الأعمال إلى ترميم الشيار وتوسيعه. وقد استكمل العدو مخططه في المنطقة في 21 آذار 2016 من خلال مشروع يقضي بوضع عوائق على شكل جدار إسمنتي على الطريق الحدودي في محيط مسكفعام (وصل عدد البلوكات إلى 30). مثلت شتولا: في 16 شباط 2016 انتهت ورشة تركيب البلوكات الإسمنتية بجانب الطريق الداخلي عند مثلث شتولا، كذلك استحدثت دشمة كبيرة في المكان. محيط موقع زبددين: في الشهر الأول من عام 2016، انطلقت مقابل قاعدة زبددين ورشة أعمال جرف واقتلاع أشجار زيتون في حرش زبددين.

ليمان والطريق الساحلي. وادي قطمون: بدءاً من شهر أيلول 2015 باشر الجيش الإسرائيلي بتنفيذ مشروع هندسي واسع ضمن وادي قطمون يهدف إلى إنشاء طريق ضمن منطقة واسعة خارج السياج التقني وضمن الخط الأزرق تمتد على مسافة تقدر بنحو كيلومترين. منطقة أبو دجاج: في 20 أيلول 2015 عمل العدو على جرف الأشجار خارج السياج التقني وصولاً إلى الخط الأزرق، ورفع سائر عبارة عن صخور على الخط الأزرق مباشرة بحيث شكل مانعاً لعبور الآليات. وادي هونين: في شهر تشرين الأول 2015، باشر العدو تنفيذ مشروع هندسي في وادي هونين يمتد في منطقة تقدر بنحو 500 متر، ويهدف إلى إنشاء عارض اصطناعي عبارة عن شيار يراوح ارتفاعه بين مترين وثمانية أمتار بالإضافة إلى أعمال تسييج ووضع بلوكات إسمنتية ووصلها لتصبح على شكل

كتفت إسرائيل إجراءاتها الدفاعية على الحدود مع لبنان في نهاية عام 2014، وكان أبرزها الورشة في المواقع الآتية: وادي الدلم: أطلقت ورشة هندسية، في 13 كانون الأول 2014، لبناء مانع بزوايا 90 درجة وارتفاع 6 أمتار، وأرفقت ذلك بإقامة سائر ترابي بطول 25 متراً وارتفاع ستة أمتار، وذلك لعدم وجود انحدر محاذٍ للطريق الحدودي، عند المنطقة المذكورة. وادي قطعية: في تاريخ 23 شباط 2015 بدأت أعمال جرف من حانيتها باتجاه وادي قطعية، حيث فُتح طريق وحُول المنحدر إلى شيار بزوايا 90 درجة، مع العلم بأن الأعمال لا تزال مستمرة. الموقع البحري: في 25 حزيران 2015 عمل العدو على رفع سائر ترابي بارتفاع نحو ستة أمتار أمام الموقع. كذلك عمل على وضع مكعبات مشبكة معبأة بأثرية، بهدف منع العبور وسد الثغر وحجب الرؤية عن ثكنة